جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

دراسات أدبية

أدب عربي حديث ومعاصر

رقم: ح/59

إ عداد الطالب:

بن بريكة أمال حفصة

يوم: 28/06/2021

البنية السردية في رواية "سيدة المقام" لواسيني الأعرج

لجنة المناقشة:

نصيرة زوزو	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
محمد فيصل معامير	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
إبتسام دهينة	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020 - 2021

{{ فَتَعَالَى اللَّهُ المَلِكُ الحَقُّ ولا تعْجَلْ بالقُرآن منْ قبْلِ
أن يُّقْضىَ إِليكَ وَحْيُهُ وَقُل رَبِّ زِدْنِي عِلْـــــــماَ }}

[سورة طه /الآية 114]

شكر و عرفان

قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: « **من لا يشكر النّاس لا يشكر الله** ».

أتقدم بجزيل الشّكر و عظيم العرفان و الامتنان إلى أستاذي المشرف د-" **معامير فيصل** " الذي أشرف على هذه الدّراسة و أمدني بالدّعم والأفكار.

فكان نِعم المرشد والموجه منذ بدايته إلى تشكيله ، فجزاها الله عنّي خير الجزاء

أرجو من الله العلي العظيم رب العرش الكريم أن أكون قد وفّقت

في تحقيق الهدف المراد من هذا العمل ، إنّه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه ، و الحمد لله ربّ العالمين .

مقدمة

مقدمة:

تعدّ الرّواية الجنس النثري الأكثر تطوّرا من ناحية الرّواج و الانتشار ، على اعتبار أنّها تغطي و تشمل جميع الجوانب الإنسانية والواقعية و حتّى التاريخانية ، حيث تعمل على ارتداء الحرية الإنسانية و الموضوعات المعاصرة بشكل يفتح شهية أفق الإبداع لدى الكتّاب، حيث يتم من خلالها نقل التجربة الإنسانية من نمط الثبات إلى الديناميكية السردية .

وقد سارت التجربة الروائية الجزائرية على هذا المنهج من ناحية التّطور والتجديد في الأغراض و الأساليب السردية ، ومن أبرز ما أنتجته الساحة الأدبية الجزائرية رواية **"سيّدة المقام"** لصاحبها الأديب الرّوائي **واسيني الأعرج** ؛ فقد عملت هذه الرّواية بالتّحديد على تصوير ظاهرة من ظواهر المجتمع الجزائري من خلال حبكة سردية تفانى فيها الرّوائي في نسجها .

و بما أنّ الرواية تسمو بمكانة رفيعة و مهمة في الساحة الأدبية في الوقت المعاصر، شدّت انتباهنا هذه الرّواية وما نعرفه عن الرّوائي من شهرة واسعة جعلتنا نحاول جاهدين البحث في مضامين هذه الرواية و بنيتها السّردية بشيء من الموضوعية و التّحليل.

وكانت إشكالية الدراسة متمثلة فيما يلي :

-ماهي البنية السّردية لرواية " سيدة المقام"؟

حيث خرجت من رحم هذه الإشكالية إشكالات فرعية أبرزها:

-ما هي الرواية وما هي أنواعها؟

-ما المقصود بالبنية السّردية؟

-وكيف تجلّت البنية السّردية لرواية سيّدة المقام؟

و للإجابة على هذه التّساؤلات كان لزاما علينا تقسيم الدراسة إلى فصول و مباحث نذكرها:

مدخل: فن الرّواية (مفاهيم أساسية).

الفصل الأول: البنية السّردية(معطيات نظرية).

الفصل الثاني: البنية السّردية في رواية **" سيدة المقام"**(تمثلات و تشكلات).

خاتمة: تناولنا فيها جملة من النتائج التي خرج بها هذا البحث.

وقد استعنا في بحثنا بجملة من المصادر والمراجع في دراستنا هذه؛ وهي:

1-واسيني الأعرج، رواية سيدة المقام.

2-أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.

3-نبيلة زويش ، تحليل الخطاب السردي .

4-إبراهيم السعافين ، تحولات السرد -دراسة في الرواية العربية .

5-جيرار جينات ، نظرية السرد من وجهة النظر و التبئير، تر: ناجي مصطفى.

كما كان اعتمادنا في هذه الدراسة على المنهج الفني الذي تأسس على الوصف والتحليل .

أما فيما يخص الصعوبات فهي طفيفة لم تؤثر تأثيرا كليا في سير الدراسة.

وفي الأخير لا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نتقدم بأسمى آيات الشّكر والعرفان للأستاذ المشرف :**د.معامير فيصل** فله منا جزيل الشّكر والعرفان.

مدخل:

فن الرّواية

مفاهيم أساسية

مفهوم الرواية.

قبل البدء في الحديث عن نشأة الرواية العربية وتطورها يجب أولا إعطاء بعض التعريفات للرواية في اللّغة والاصطلاح.

1- لغة:

ورد ضمن المحيط في اللغة:

« رويت الحبل: فتلته، ريا، ورويت بعيري، شددت عليه الرواء، وأرويته أيضا.

والأروية جمع الرواء، وكذلك الأرواة، ورويت صاحبي مراواة.

والرواية: في الأحاديث والشعر، ورجل رواية وقوم رواة، وقد روى يروي رواية والراوي الذي يقوم على الخيل، والجميع رواة» .[1]

« وورد في معجم العين : الرواية: رواية الشعر والحديث ورجل راوية كثير الرواية ... والجميع رواة، والمروي اسم موضع بالبادية ».[2]

فالرواية من روى أي قص، بمعنى القصص والحكي والسرد و الاستظهار.

ب- اصطلاحا:

تتخذ الرواية «لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل ، مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا بأنها الجمال الفني الرفيع والخيال

[1] -الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة روى، تح: محمد حسن الياسين، مج10، عالم الكتب، 1994، ص301، 302.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة روى، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامراني، مجلد 8، مكتبة الهلال، ص313.

الراقي البديع والحس الشديد الرهافة والرقة الشديدة الشفافة» [1]، فتعتبر الرواية «محور العلاقة بين الذات والعالم وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي والتاريخي والثقافي لتحيط دوما بالإنسان وتأخذه بين معالم التاريخ والطبيعة لترسم له رؤى لم يعرفها سابقا برؤى جديدة تربطه مع واقعه باعتبارها جنسا أدبيا متغير المقومات والخصائص إثر تداخلها مع الأجناس الأدبية الأخرى». [2]

ويقول سعيد يقطين: هي أثر نثري عادي يحتوي على أحداث متخيلة تمثل مغامرات. [3]

تعني حسنا أدبيا محددا يشمل أقسام متعددة يسميها عبد المالك مرتاض أنواع في حين يطلق على الرواية جنسا، على اعتبار أن لفظة جنس أعم من النوع يقول: « الرواية من حيث هي جنس أدبي راق ذات نية شديدة التعقيد، متراكبة الشكل تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل لدى نهاية المطاف، شكلا أدبيا جميلا يعتزي إلى هذا الجنس الخطي والأدب السردي ». [4]

ويقول الباحث المغربي حميد لحمداني: « الميزة الوحيدة التي تشترك فيها جميع أنواع الروايات هي كونها قصصا طويلة ». [5] فهو هنا يعرف الرواية بالقصة الطويلة

« تتسم الرواية بعدة سمات تجعلها تختلف عن الأعمال القصصية التي كانت من قبل، لأنها تعالج الأحداث بطريقة واقعية، وهذه السمات هي النظرة المختلفة التي طرأت على الحبكة، التي هي مجموعة من الأحداث الواقعية التي تضطرب بها الحياة من

---

[1] صالح مفقود ،أبحاث في الرواية العربية ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري والعلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة محمد خيضر، بسكرة د.ط، ص6.

[2] مرجع نفسه، ص6.

[3] سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة، رؤية، ط1 ، 2010، ص24.

[4] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، الكويت د ط، ديسمبر 1998 ص:22.

[5] حميد لحمداني: الرواية المغربية و رؤية الواقع الاجتماعي (دراسة بينونية تكوينية)، دار الثقافة ، الرباط، المغرب، ط1 ، 1985، ص:80.

حولنا، إلى جانب هذا ظهر الاهتمام بالزمن باعتباره بعدا من أبعاد الحدث، يؤكد واقعيته وكان للزمان توأمه وهو عنصر المكان وذلك لكي تكتمل للحدث قيمته الرفيعة، وهذا لا يعني أن عنصر المكان لم يكن له وجود في كل أنواع القص التي سبقت الرواية، لقد كان موجودا ولكنه لم يكن محددا ولا مقصودا، وإلى جانب ذلك كله يتجلى عنصر هام يسهم في وضوح عنصر الواقعية هو لغة الأداء ». [1] فالرواية لا بد من أن تقترب من الواقع لتكون أكثر تصديقا، كما لابد أن تحوي على عنصري الزمان والمكان.

« إن الرواية فن قلق وشكل هجين كما أن لفظة رواية هي بالأحرى دال ينتمي إلى النصوص المعادية، أي كل ما سبق النص أو يمهد له أو يحيط به، أكثر مما هي سمة فنية أو شكلية تخص جنسا معينا. فالرواية جنس يتداخل مع غيره من الأجناس الأدبية كالأسطورة، المسرح، الشعر... وغيرها من الأجناس الأدبية ». [2]

« الرواية جنس أدبي متميز يعتمد على الحكي الممتد رأسيا وأفقيا للتعبير عن الواقع وصدى الواقع ،وقد انصبت تعريفات هذا الفن على مدى علاقته بالواقع ومدى تعبيره عن الحياة». [3] فالرواية تعتمد على القص والحكي، كما تعبر على الواقع المعيش.

الرواية نطاق لتداخل الأجناس ذو تركيب معقد « إنها جنس سردي منثور، لأنها ابنة الملحمة، والشعر الغنائي، والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعا من أجل ذلك نلقى الرواية تتخذ لها لغة سهلة الفهم، نسبيا لدى المتلقي، بحيث لا ينبغي لها أن تسمو إلى لغة العلماء والشعر ». [4]

[1] أبحاث في الرواية العربي ، مرجع سابق، ص06، 08.
[2] ميلان كونديرا، فن الرواية، تر: بدر الدين عركودي، دار الأهالي، دمشق، سورية، ط1، 1999، ص30.
[3] عمر الدقاق وآخرون، ملامح النثر الحديث وفنونه، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ط، د.ت، ص337.
[4] عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، ص25.

الرواية « تشكيل للحياة في بناء عضوي يتفق وروح الحياة ويعتمد هذا التشكيل على الحدث النامي الذي يتشكل داخل وجهة نظر الروائي وذلك من خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث والوسط الذي تدور فيه الأحداث على نحو يجسد في النهاية صراعا دراميا ذا حياة داخلية متفاعلة ». [1]

وهذه بعض المفاهيم التي قدمت حول الرواية، لكن يبقى مجالها مفتوحا لا ينحصر فقط في هذه التعريفات، فالمفهوم الروائي لا حدود له ويختلف باختلاف المذاهب الأدبية، ولكل توجه منظوره وأرائه، وباختلاف الرواية في ذاتها في التعبير عن الفرد والمجتمع.

ومهما يكن يبدو واضحا أن العلاقة التي تصل الرواية بفعل الحكي و السرد من خلال تناولها لمفهوم الرواية في اللغة والاصطلاح.

2- الرواية العربية النشأة والتطور:

عند ذكر مصطلح الرواية العربية يحيلنا إلى وضع يقابلها وهو الرواية الغربية، لذلك قبل الخوض في نشأة الرواية العربية، سنعرض بشكل مختصر للرواية الغربية.

1- الرواية الغربية:

« إن المفهوم الفني للرواية هو مفهوم حديث نسبيا لم تعرفه الآداب الغربية قبل أواخر القرن الثامن عشر وما تلاه، وذلك من خلال أعمال أمثال جين أوستين (1775-1817)، وسير والتر سكوت (1771 -1832) وتشارلز ديكنز، و وليام ماكس ثاركري وغيرهم، لقد استطاعت أعمال هؤلاء الرواة وأمثالهم أن تعطي تنوعا باتجاهاتها المتعددة، كما استطاعت أن تركز على الواقع الاجتماعي والواقع الفردي بل إنها اتجهت تصوير

[1] السعيد بيومي الورقي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1998، ص05.

استجابات الفرد من خلال استكشاف الحياة الباطنية للإنسان مما مهد القص النفسي بعد ذلك». [1]

« بدأت الرواية الحديثة كفن أدبي إذن في أواخر القرن الثامن عشر. "متأثرة بما ساد التفكير الأوربي آنذاك من سيطرة المنهج التفكيري الفعلي و تحوله إلى البحث عن الواقعي والاعتماد على ملاحظة الظواهر والأحداث.

أما الثورة الكبرى في الفن الروائي الحديث فكانت تلك الثورة التي بدأت في نهاية القرن التاسع عشر.

كانت تلك الثورة في الواقع امتدادا للرواية النفسية التي بدأت في واقعية (بشوفسكي) تحاول التحرر من سيطرة الزمان.

تأثرت هذه الثورة الكبرى فن الرواية الغربية بدرجة كبيرة من الاكتشافات النفسية الهائلة التي تحققت على يدي مدارس التحليل النفسي منذ فرويد وما تلى هذا من اكتشاف العقل الباطن والقوى الخفية التي تسيطر على فكر الإنسان وسلوكه واللاشعور وأثره في الدوافع والغرائز وأثرها في السلوك ». [2]

لقد سجل تيار الوعي الثورة الحقيقية في تاريخ التطور الروائي الغربي وأصبحت رواية تيار الوعي رواية تركز وتهدف للكشف عن الكيان الشخصي للشخصيات، وكان هذا يعني الانتقال من مرحلة التسجيل والوصف إلى مرحلة جديدة تهتم كل الاهتمام بالدينامية النفسية.

[1] المرجع نفسه، ص05.
[2] اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص07.

2- الرواية العربية:

2-1 أصول الرواية العربية:

« إن الحديث عن نشأة الرواية العربية حديث طويل جدا، وقد ألف العديد من الكتاب كتب كثيرة في هذا المجال، وقد حاولت أن أخذ مقتطفات منها من أجل الإلمام بقدر متواضع حول نشأة الرواية العربية، ولعل أكبر سؤال أرق الباحثين في هذا الميدان هو هل أصل أو مرجعية للرواية العربية أصول في تراثنا السردي العربي القديم أم أنها جنس غربي بحت وفد إلينا من الضفة الأخرى؟

تعرف الأدب العربي الحديث على الرواية الغربية في أشكالها المتعددة ومذاهبها المختلفة واستطاع هذا الفن الجديد خلال فترة ضئيلة أن يحتل الصدارة بين الفنون الأدبية.

وقد استدرجت قضية أصول السردية العربية الحديثة ومصادرها ونشأتها وريادتها ممثلة الرواية على وجه التحديد أرآء الكثيرين ». [1] منها ما نفى انتماء نشأة الرواية للسرد العربي وإمكانية أن تكون أصلا من أصولها، وأخرى ترى أن الرواية ترعرعت في أوساط عربية كغيرها من المرويات السردية، وثمة أراء نراها مزيجا بين مناهل عربية وغربية، وهناك أخيرا الرأي الشائع الذي يرى بأن الرواية العربية، مستجلبة من الأدب الغربي، وأنها دخيلة على الأدب العربي من ناحية الأصل والأسلوب والبناء.

ومن منظور الموقف الذي يرى بأن أصل الرواية العربية من الغرب له مجموعة من المؤيدين من بينهم أحمد عيسى الزيات الذي يقول: «وله عند الإفرنجة مكانة مرفوعة، وقواعد موضوعة، أما عند العرب فلا حظر ولا عناية لانصرافهم عما لا رجع للدين منه..». وقال (جرجي زيدان): « الروايات فن له شأن عظيم في آداب الفنون

[1] عبد الله إبرهيم، السردية العربية الحديثة، تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص06.

الافرنجية ... أما في العربية فإنه أضعف فروع الأدب ». وفي نفس السياق يقول "زكي مبارك": «إن العرب بفطرتهم لا يميلوا إلى القصص المعقد الذي وجد كثير منه فيما أثر عن اليونان القدماء والذي ذاع عند الإنجليز والروس ». [1]

في المقابل نجد من يؤيد نظرية وجود أصول وجذور قوية لفن القصة والرواية في الأدب العربي القديم منهم فاروق خور شيد الذي قال: « الرواية العربية قديمة قدم التاريخ منذ البداية الأسطورية ونحن نروي ونحكي ... ونتيجة لولوع الإنسان بالحكي بدأت الرواية العربية بالقصة الخارجية من وصف المعبد في شكل الأسطورة القديمة، ثم بعد ذلك انتقلنا إلى القصة التي تحكي الإنسان والأسطورة التاريخية والملاحم القديمة ممثلة في السير الشعبية (سيرة عنترة، سيف بن ذي يزن، سيرة ذات الهمة، حمزة البهلوان، والظاهر بيبرس). ثم تأتي بعد ذلك المرحلة التي فيها المزج بين هذا النوع من السير بالأدب فرأينا استغلال السير الشعبية في صور فنية كالمقامات ... والقصوص القصصية التي كتبها الأدباء مثل قصص الحيوان عند ابن المقفع والفصول الساحرة عند الجاحظ ». [2]

« كذلك جاء توفيق الحكيم ليؤكد وجود أصول للرواية في السرد القديم كيـــــف لا ولنا سورة القصص في القرآن الكريم.

ومن المستشرقين الذين يؤكدون هذا الرأي نذكر "جب" و "بارون كرا ديفو" وترادفت أقوالهما فيما معناه "بأنه لم يسبق الأدب العربي أي أدب آخر في نوع الأقاصيص». [3]

في الأخير نلخص أن الرواية بشقيها العربي و الغربي قد خدمت الأدب بصفة عامة واستطاعت أن تلم بالواقع .

[1] ملامح النثر الحديث وفنونه،مرجع سابق، ص334.
[2] ينظر: عبد الله إبراهيم، السردية العربية، ص173.
[3] عمر الدقاق وآخرون، المرجع نفسه، ص135.

2-2 تتبع نشأة الرواية العربية:

من الشائع أن « 'رواية زينب' 1914 (لمحمد حسين هيكل) هي أول رواية عربية، من حيث الاكتمال الفني، لكن هناك جهود ومحاولات في المجال الروائي قبل هيكل، وهذه المحاولات تمثلت في ما يعرف الرواية التعليمية، والرواية التاريخية التي يمكن إدراجها ضمن ما يسمى بالرواية التعليمية.

وفي مجال الرواية التعليمية يقدم لنا علي مبارك روايته علم الدين التي يرصد فيها في وقت باكر العلاقة والمواجهة بين الشرق والغرب، ثم يأتي "جرجي زيدان" لتمثل روايته امتداد متطورا للنزعة التعليمية، حيث يقدم مادته الحكائية في قالب تاريخي وهذا ما عرف عنه بالرواية التاريخية فهو يكتب عن (فتح الأندلس، الحجاج بن يوسف، أبو مسلم الخرساني، والأمين والمأمون...). وكلها شخصيات تاريخية حقيقة، وقد ملأ "جرجي زيدان" السرد التاريخي بقصص غرامية نسجها بمهارة في جسد الأحداث التاريخية كوسيلة جذب وتشويق »[1].

وكان «للصحف والمجلات والطباعة فضل جم في نشر القصص الغربي ونشر المحاولات الشرقية الأولى، وهناك مجلات أفردت للقصة بابا خاصا كالجنان لبطرس البستاني 1870، وقد نشر فيها (سليم البستاني) كل قصصه، و (الهلال) وقد اشتهرت بسلسلتها التاريخية (لجرجي زيدان)، وهناك مجلات كانت تنحصر بمجملها في الفن القصصي منها 'سلسلة الفكاهات' لنخلة فلفاط 1884، و 'ديوان الفكاهة' (سليم شحادة) و(سليم طراد) وغيرهم »[2].

[1] الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث،المرجع السابق، ص341.
[2] حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص25.

وهكذا ساهمت الصحافة في نشر القصة في العالم العربي، إلى جانب الترجمة التي ساعدتها على أداء رسالتها هذه.

ومما يمثّل عهد الرواية أيضا «حديث عيسى بن هشام المويلحي 1930-1757 و'ليالي سطيح' لحافظ إبراهيم و'ليالي الريح الحائر' لمحمد لطفي الجمعة. والأسلوب فيها أسلوب المقامات مع جدة عرض الحوادث ورسم الصور والكشف عن الشخصيات».[1]

وهكذا لم تكن 'رواية زينب' لهيكل إلا خطوة نحو الرواية الفنية ورغم أنها لم تكن أول رواية عربية إلا إنها عدت كذلك لاحتوائها على جميع العناصر الفنية.

وقد تطور الفن الروائي وتدرجت الرواية في مدراج الفن على يد كتاب تعمقوا في دراسة قوانينها، و تخصصوا في مذاهبها وراحو يعالجون هذا اللون من الأدب بفن رفيع، ومن أشهرهم؛ محمود تيمور، توفيق الحكيم، توفيق عواد، نجيب محفوظ، محمد عبد العليم، عبد الله، طه حسين، إبراهيم المازني... وغيرهم.

ومن خلال ما سبق فإن الرواية ارتبطت نشأته كجنس روائي مكتمل من حيث الشكل والمضمون عند الغرب، ثم انتقلت إلى العرب وذلك بفضل النهضة المصرية، والبعثات، والترجمة، والصحف والمجلات.

ومع ذلك لا يمكننا إهمال التراث السردي الكتابي في الأدب العربي فالعرب قد عرفوا السرد منذ القديم وذلك يظهر من خلال القصص الشعبية والمقامات والمنامات... وغيرها.

[1] حنا الفاخوري، المرجع السابق، ص26.

والرواية في محاولاتها الأولى تموضعت في ثلاثة مسارات: الرواية التعليمية في بداية ظهور هذا الجنس، من ثم الروايات التاريخية، رواية التسلية أو الترفيه، ويليها في الرواية الواقعية في مراحلها المتأخرة التي تنم عن وعي الروائي بواقعه. كذلك تطلع المتلقي

الفصل الأول:

البنية السّردية

1-بنية الزمن.

2-بنية المكان.

3-بنية الشّخصية.

1- مفهوم البنية السردية.

1-1 مفهوم البنية.

أ- لغة:

«البناء المبنى، والجمع أبنية، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن فقال يصف لوحا يجعله أصحاب المركب في بناء السفن، وإنه أصل البناء فيما لا ينمى كالحجر والطين ونحوه". فالبنية في اللغة مصدرها الفعل الثلاثي (بنى) وتعني البناء والتشييد والعمارة».[1]

يقول صلاح فضل: «تشتق كلمة بنية في اللغات الأوربية من الأصل اللاتيني Struere الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما».[2]

«والبنيوية في أصلها اللغوي اشتقت من كلمة Struer ومعناها البناء، ولهذه الكلمة في اللغة الفرنسية Structure دلالات مختلفة منها النظام Order والتركيب Constitutinوالهيكلة Organisation والشكل Forme ، بالإضافة إلى هذا فإن علوما

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص106.

[2] صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة،، د.ط، 1998، ص190.

أخرى غير اللسانيات قد استعملت هذا المصطلح علم الاجتماع، الكيمياء، الجيولوجيا، والفلسفة».[1]

ب-اصطلاحا:

تدل البنية على مجموعة من الدلالات والتحولات المختلفة، فهي تختلف من علم إلى علم، ففي الرياضيات مثلا، يرتبط مفهوم البنية بمفهوم الشكل، ويرتبط مفهوم البنية في اللّسانيات بمفهوم النص.

ويرى جورج مونان أن «لفظة البنية ليست لها أية رواسب أو أعماق ميتافيزيقية، فهي تدل على البناء بمعنى العادي».[2]

فالبنية في التركيب الداخلي للعناصر التي تكون النظام والنسق وفق قوانين داخلية وخارجية تحكمها البنية، وفي هذا يقول جون بياجيه: «البنية نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا بدون، أن يكون من شأن هذه التحولات ان تخرج ذلك النسق».[3]

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في اللسانيات، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009، ص94.

[2] المصطلحات الأساسية، المرجع السابق، ص82، 83.

[3] يمنى العيد، دراسات في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985، ص38.

هذا يعني أن البنية من التحولات لا يحتاج هذا النسق لأي عنصر خارجي فهو يتطور ويتوسع من الداخل، دون الحاجة إلى اللجوء لأية عناصر خارجية.

1-2 البنية السردية:

يقصد بالبنية السردية هي «العلم الذي يبحث عن صياغة نظرية العلاقات بين النص السردي والقصة والحكاية».[1] ومعنى ذلك أن أنها علم يختص بدراسة الخطاب السردي وسماته الأسلوبية والدلالية، ليكون بذلك النص الأدبي مدار اهتمامها.

«والبنية السردية تنشأ غالبا عن عاملين هما:

نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم المعالجة الفنية لهذه المادة، والبنية السردية لا تتعارض مع بنية النص بلهما متداخلتان فيما بينهما فإحداهما تمثل صوت الجماعة والثانية تمثل الصوت الفردي».[2]

وعليه فالبنية السردية تقف على المكونات السردية والخطابية للنص الأدبي وتكشف علاقاتها الداخلية والخارجية، لكن دوما ضمن إطار النص.

2- عناصر السرد.

[1] عبد الرحيم كردي ،البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الأدب، ط2، د.ت، ص17.

[2] دراسات في النقد الأدبي ، المرجع نفسه، ص38.

2-1 بنية الزمن.

1-مفهوم الزمن.

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن «الزمن والزمان اسم لقيل الوقت وكثيرة، وفي المحكم الزمن والزمان: العصر، والجمع أزمن، وأزمان، وأزمنة، وزمن زامن، شديد وأزمن الشيء طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزمنة... وأزمن بالمكان أقام به زمانا... والدهر والزمان واحد زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر».[1]

وقال ابن منظور: «الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة، وعلى مدة الدنيا كلها والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه».[2] فالزمن هو تتابع الوقت وتسلسله.

[1] لسان العرب،مصدر سابق، ج3، ص129.

[2] لسان العرب،المصدر نفسه، ص192.

ب- اصطلاحا:

إن الامتداد الروائي كحيز يزخر بالشخصيات والأماكن يستوجب زمنيا يتنقل منها الكاتب بين مختلف المراحل التي يستعرضها في روايته. إذ يستحيل على الكاتب سرد أحداث دون تعيين زمنها، لأن عليه رواية هذه الأحداث إما بزمن الحاضر أو المـاضي أو المستقبل.

وإن كان ثلاثي الحياة يقوم على الأمس، اليوم، الغد، فإن الزمن هو الذي يقوم بتنظيمه وترتيبه، فهذا شأنه أيضا في الرواية باعتبار أن عنصر الزمن ملازم للشكل الروائي حيث لا يمكن أن يقوم جنس الرواية دون تواجد الزمن باعتباره قاعدة لابد من الانطلاق منها.

إن الزمن في الخطاب الروائي لا يسير بشكل منتظم فلا تكون فيه الأحداث مرتبة ترتيب طبيعيا، بل تحدث هناك مفارقات زمنية كون أن الزمن في الرواية لتقنيتين أساسيتين و هما الاستباق والاسترجاع.

يعد الزمن من أهم العناصر البنية الروائية، كما يعتبر من أحد أهم المكونات للخطاب الروائي فلا وجود لنص روائي دون زمن، «فالزمن يؤثر في العناصر الأخرى

وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى».[1]

«من غير الممكن إيجاد فعل سردي معزول عن الزمن و ما يميز الزمن أنه يمثل الحياة التي يعيشها الفرد والتي تتجسد في المراحل التي يمر بها عمر الإنسان وهو يتكرر كونه يمثل في دورات متعاقبة الأحداث كالليل والنهار، فالزمن موجود ويتميز بالاستمرارية.

والزمن هو بمثابة الركيزة التي يقوم عليها السرد كونه الوسيلة التي يستخدمها السارد للتوصيل والاتحاد هو بالنسبة إلينا نافذة يمكن أن نطل منها على الرواية وعلى مشكلاتها وقضاياها». [2]

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص42.

[2] صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص105.

2- المفارقات الزمنية:

مفهومها: تعنى المفارقات الزمنية بدراسة الترتيب الزمني في الرواية وهي «اللحظة التي يتم اعتراض السرد التتابعي الزمني لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها». فسرد فالأحداث في الرواية لا تتبع تسلسلا زمنيا أفقيا ووتيرة وترتيبا زمنيا واحدا، بل يلجأ الروائي للتلاعب بالزمن خلخة نظامه التسلسلي بحسب ما تقتضيه الحاجة.

يرى جيرار جينات أن «المفارقات الزمنية تعنى بدراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة».[1] بمعنى أن المفارقة يمكن أن تعود إلى الماضي أو تتوقع المستقبل وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة حاضر القصة التي يتدفق فيها السرد حتى يفسح المجال لتلك المفارقة وعليه يمكن أن نميز بين نوعين .

2-1الاسترجاع:

«هي تقنية سردية يقوم فيها الروائي بالرجوع بالذاكرة إلى الوراء، حيث يسلط الضوء على أحداث ماضية من شأنها التأثير في الأحداث الحاضرة للرواية.

[1] جيرار جينات خطاب الحكاية بحث في المنهج تر محمد معتصم عبد الجليل منشورات الاختلاف الجزائر ، ط3، 2003، ص47.

2-1 أنواعه:

استرجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بداية الرواية.

استرجاع داخلي: يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص». [1]

2-2 الاستباق:

«هو تلك التقنية الزمنية التي يقوم فيها الراوي بالإشارة إلى حدث في المستقبل أو توقع حدث أو التكهن بمستقبل الشخصيات. و هو توقع حصول أحداث في المستقبل، وهي بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الإعداد لسردها من طرف الراوي، فتكون غايتها في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حادث أو تكهن بمستقبل إحدى الشخصيات. فيبقى القارئ في انتظار ما سيحدث في المستقبل بكل شوق و تطلع والاستباق نوعان:

الاستباق الخارجي:فهو يقدم لنا تلخيص لما سيقع في المستقبل خارج حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى». [2] فهو الاستباق الذي يكون خارج القصة الرئيسية.

---

[1] سمر روحي الفيصل، الرواية العربية، البناء و الرؤيا، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط، 2003، ص192.

[2] الرواية العربية البدء و الرؤيا،المرجع السابق ،ص121.

الاستباق الداخلي: «إن الاستباق الداخلي أكثر توظيفا في النصوص الروائية فهو يتعرض لمشكل التداخل والتكرار الممكنة بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولها المقطع الاستباقي».[1] فهو الاستباق المتعلق بالقصة الرئيسية.

2-2 بنية المكان.

1-مفهوم المكان.

أ-لغة:

وردت كلمة المكان في لسان العرب تحت مادة (مكن) «بمعنى الوضع وجمع أمكنة، وأماكن الجمع، لأن المكان مصدر من كان والجمع منه أمكنة، وقد كانت العرب قديما تتعامل مع الميم الزائدة معاملة الأصلية مع اعتبار أن الحرف يشبه بالحرف».[2]

فالمكان اسم مفرد يدل على موضع الحدوث كالجامعة التي ندرس فيها.

ب - اصطلاحا:

ويعد المكان في الرواية مكان متخيلا، ومهما طابق المكان الروائي نظيره في الواقع يبقى من صنع اللغة فالمكان في الرواية قائم في خيال الملتقي و ليس في العالم الخارجي.

---

[1] ينظر: أحمد مرشد، البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية، بيروت، ط 1، 2005، ص 267.

[2] لسان العرب،مصدر سابق، مادة (م،ك،ن)، ج 13، ص 414.

وللمكان أهميته في الدراسات الأدبية، فقد عرف المكان وحدة أساسية ومن وحدات العمل الأدبي والفني في نظرية الأدب.

يعتمد الروائي بشكل كبير على دراسة المكان في الأعمال الأدبية وبعد أن أعقد القضايا التي يتناولها الدارس، إذ أن دراسته في «الأعمال الأدبية عامة والفن القصصي خاصة من المسائل العسيرة التي لا تقبل بالتسليم الجدلي حول جدواها في جلاء فكرة العمل وتشكيله الفني، وهما العنصران اللذان يمنحان الدراسة مسوغها الوحيد تقريبا».[1] فالمكان باعتباره عنصر مستقل، وكونه خطوة أساسية يقوم بها السارد لبناء هيكل الرواية.

هو أحد العناصر الأساسية في الرواية كالشخصية والزمن والأحداث

وغيرها من العناصر الأخرى، و إذا تأملنا المكان الروائي، وجدنا أنه يمثل البعد المادي ال ارقي للنص، وهو الفضاء الذي تجري فيه، لا عليه الحوادث. [2]

والمكان في الرواية يختلف بالضرورة عن المكان الواقعي، إذ أن تجسيد المكان في الرواية هو حيلة فنية يهدف الم ؤلف من خلالها إلى خلق الانطباع بالواقع الذي يتسرب بأشيائه وبكل تفاصيله الدقيقة فضاء الرواية التخيلي.

ومن ثمة يسهل جذب انتباه القارئ و إقناعه بأن ما يجري أمام عينيه من أحداث ومغامرات هي حقيقته. إن لم تكن كذلك فإنها على الأقل محتملة الوقوع. لأن النص

[1] إبراهيم السعافين، تحولات السرد، دراسة في الرواية العربية، دار الشرق للنشر، عمان، ط1، ص165.

[2] ياسين نصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، د.ط، ،1986. ص01.

الأدبي أو الروائي مهما حاول أن يستقطب العالم الخارجي ويحدد أبعاده فإنه يظل أخت إحالة بسيطة على عالم فسيح ولا متناه. [1]

وللمكان أهمية كبيرة في البناء السردي للرواية ككل من أشخاص وحـــــوادث، إذ للمكان قدرة على التأثير في تصوير الأشخاص، وحبك الحوادث، فالتفاعل بين الأمكنة والشخوص شيء دائم ومستمر مثلما هو دائم ومستمر في الحياة. [2]

فالمكان وصف لا يقتصر على الإطار الجغرافي الذي تقع فيه الحوادث فحسب، بل تتعداه إلى إعطاء تفسير وقراءة للنص الروائي ويساعد أيضا على الفهم، واختيار الروائي للأمكنة بدقة يساعده على معرفة ما يرمي إليه هذا الكـاتب وما يســــــــعى إلى توصيله للمتلقي.

2-أنواع الأمكنة:

تتنوع الأمكنة بتنوع استخدامها في العمل الأدبي، لذلك يرى حميد لحميداني أن «الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها، تخضع في تشكيلها أيضا لمقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق والانفتاح والانغلاق». [3]

[1] سهام صياد، الإنسانية في رواية نجيب الكيلاني، مذكرة ماجستير. ص.217

[2] إبراهيم خليل، الرواية في الأردن في ربع قرن، دار الكهل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1994. ص121.

[3] بنية النص السردي، المرجع السابق،ص74.

الناقد هنا يقسم الأمكنة إلى أربعة أنواع: الأمكنة المتسعة والأمكنة الضيقة، كما يذكر الأماكن المنفتحة والضيقة.

2-1 الأماكن المنفتحة:

ويقصد بالانفتاح احتواء المكان على عدة أحداث ويرتبط بمختلف الشخصيات الروائية، بحيث «تنفتح بعض الأماكن على العالم الخارجي وعلى تعدد الشخصيات التي تتفاعل بينهما، منتجة علاقات اجتماعية».[1]

«وهي الأماكن التي توحي بالاتساع والتحرك ولا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف، لاسيما إذا كان المكان المفتوح في أمكنة الشتات..والمنافي....ويرتبط بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا ولعلى حلقة الوصل بينهما هي الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المفتوح... ».[2]

وهذا تماشيا مع طبيعة الإنسان الراغبة في التحرر و الانفلات.

2-2 الأماكن المنغلقة:

[1] بنية النص السردي،المرجع السابق، ص73.

[2] حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، د.ط، ص 166.

يقصد بالانغلاق محدودية الأحداث والعلاقات بين الشخصيات إذ «تتعلق بعض الأماكن على العالم الخارجي، وتنعزل عنه، فتشكل قوقعة منغلقة على الشخصيات التي تتواجد فيها بحيث لا تتصل بالعالم الخارجي ولا تستطيع التأثير فيه».[1]

«وتتمثل الأماكن المغلقة في المساحة الجغرافية المحدودة، هذا النوع من المكان حاضر بقوة في الرواية باعتبار المأوى الرئيسي الذي قضى فيه البطل معظم أيامه، وكانت ميدانا للحدث وحركة الشخصيات».[2] فالمكان المغلق هو مكان العيش والإنسان ويبقى فيه فترات طويلة. ومن أمثلة هذا المكان.البيت.السجن.المكتب.

3- أقسام المكان:

-**المكان المجازي:** «وهو المكان الذي ليس له وجود وهو أقرب إلى الافتراض ويدرك ذهنيا ولا نعيشه.

-**المكان الهندسي:** وهو المكان الذي تعرضه الرواية بوصف أبعاده الخارجية بكل دقة و حياء، ويكثر فيه الروائي من تقديم المعلومات التفصيلية، ويتحول هذا المكان إلى مجموعة من السطوح والألوان أو بالأحرى يتحول إلى درس في الهندسة المعمارية.

[1] بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية،المرجع نفسه، ص72.

[2] أحمد زيتون، المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهوماتية، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية، جامعة الموصل، العدد 2، ص 244.

-**المكان المعاش:** وهو مكان التجربة المعاشة داخل العمل الروائي القادر على إثارة ذكرى المكان عند القارئ وهو مكان عاشه المؤلف وعندما ابتعد عنه أخذ يعيش فيه بالخيال

-**المكان المعادي:** وهو المكان الذي يأخذ تجسيداته في السجن، أو في الطبيعة الخالية من البشر مكان الغربة أو المنفى».[1]

2-3 بنية الشخصيات.

1- مفهوم الشخصية:

تعد الشخصية ركيزة أساسية في العمل الأدبي، يحاول الروائي من خلالها تحريك السرد. ومن الناحية اللغوية «الشخصية كلمة مشتقة من الفعل شخص، يشخص، شخوصا، الشيء: ارتفع النجم: طلع شخص أمامه: مثل شخصه شخص من بلده، وعنه: خرج السهم جاوز الهدف من أعلاه، شخص ببصره: رفعه إلى السماء دون أن يطبق جفنيه».[2]

[1] غالب هلسا،المكان في الرواية العربية، واقع و آفاق، دار ابن رشد للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط 1، 19881، ص 70.

[2] -بنية الخطاب في الرواية النسائية ،المرجع السابق،ص244.

الشخص هو كل شبح الإنسان أو غيره، تراه من بعيد، وجمعه أشخص وأشخاص وشخوص.

الشخصية هي الصفات التي ينفرد بها الشخص عن غيره يقال: «فلان لا شخصية له أي ليس فيه ما يميزه من الصفات الخاصة».[1]

الشخصية ركن أساسي من أركان البناء الروائي في نظر المحدثين ويعتبر حسن بحراوي «الشخصية العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر الشكلية الأخرى، بما فيها الإحداثيات الزمانية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي».[2] لأنها تتحقق من التلاحم العضوي بين عناصر العمل الأدبي، من زمان ومكان وأنواع سرد مختلفة وتؤلف بينها.

ويرى (لوتمان) أن «الشخصية هي مجموعة السمات المختلفة والسمات المميزة».[3] بحيث أن لكل شخصية تأثير معين في الرواية، وكلما كانت مقنعة زاد تعلق القارئ وإقباله عليها.

[1] علي بن هادية، القاموس الجديد، تح: محمود المسعدي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1991، ص514.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الزمن الشخصية المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب د.ط، 1999، ص20.

[3] نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي، منشورات الاختلاف، القبة الجزائر، ط1، 2007، ص72.

2-أقسام الشخصية:

يمكن تقسيم الشخصيات إلى ثلاثة أنواع من الشخصيات من حيث تأثيرها في الرواية، وكذا وظيفتها داخل السرد. وهي:

1- الشخصيات الرئيسية:

وهي دينامية، تساهم في تطور أحداث الرواية، وذات تأثير على سيرورتها، و«دورها يكون واضحا في الرواية أو القصة لأن اهتماماتها تشكل المادة الأساسية للرواية» [1] وتحتل مساحة واسعة من الفضاء السردي وهي الشخصية البارزة حيث يكون لها حضور قوي في النص الروائي.

2- الشخصيات الثانوية:

هي شخصية أقل تعقيد ودينامية، من الشخصيات الرئيسية وأقل فعالية منها، «وهي قليلة الظهور في الفضاء الروائي لأن وظيفتها عارضة قد تظهر في البداية ثم تغيب والعكس».[2] وقد تلعب هذه الشخصيات أكثر من دور في الرواية إلا أنها تكون غير بالغة الأهمية.

---

[1] خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص54.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص20.

3-الشخصيات العابرة:

وهي قليلة الحضور مقارنة بالشخصيات الثانوية، وهي كثيرة وظهورها في الرواية قد لا يتجاوز المرة الواحدة، وذلك من أجل القيام بمهمة محددة، فإن لم تؤثر على مجرى الأحداث، فهي فاعلة في مستوى علاقاتها بالشخصيات الأخرى.

وهناك أنواع أخرى من الشخصيات يتم تصنيفها حسب تطورها في الرواية، هي:

4-الشخصيات النامية:

هي الشخصية التي نراها في نهاية الرواية ليست نفسها التي نراها في بدايتها، والتغير الحاصل هو نتيجة هذه التجربة بخيرها وشرها، لذلك نسميها النامية لأنها تنمو من خلال الأحداث وهي حسب تعريف عبد الملك مرتاض: «هي التي لا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ما سيؤول إليه أمرها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار».[1]

فهذه الشخصية لها المقدرة على مفاجأة القارئ، ولا تكتمل شخصيتها إلا بنهاية الرواية.

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، د.ط، 2004، ص131.

5-الشخصية المسطحة:

هي الشخصية الجاهزة «فهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حـــال لا تكاد تتغير ولا تتبدل عواطفها وأطوار حياتها».[1] حيث تبق كما هي دون أي تغييرات تطرأ عليها منذ بداية الرواية حتى نهايتها، لا تتأثر بالأحداث ولا تتطور داخل النص الروائي.

3- أبعاد الشخصية الروائية:

تعد الشخصية ركيزة هامة في العمل السردي فهيا كل مشارك في أحداث الرواية و يتم النظر إلها من خلال هذه الأبعاد: البعد الخارجي و البعد النفسي والبعد الاجتماعي.

1-البعد الخارجي:

«للبعد الفزيولوجي أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية فهوا مجموعة صفات وسمات خارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب الراوي أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها

[1] في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص132.

عندمـا تصف نفسها أو بطـريقة غير مباشرة ضـــــــــمنية مستنبطة من سلـوكـــــها أو تصرفاتها».[1]

أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها شخصيات فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها.

2- **البعد النفسي:**

وهو «الجانب السيكولوجي للشخصي التي تعكس حالتها النفسية فهو المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية. التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام أنه يكشف عما تشعر بيه الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو كما تخفيه هيا نفسها».[2]

[1] فاطمة نصير، المثقفون والصراع الايدولوجيا، في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة الماجستير، مخطوط تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007، ص 48.

[2] جيرار جينات، نظرية السرد من وجهة النظر والتبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989، ص108.

كما تتضمن الرواية أيضا «أوصافا داخلية التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها».[1]

أي أن السارد هوا الذي يعمل على إبراز ما يدور في خلد الشخصية وأحوالها النفسية الكاملة من أحاسيس ومشاعر و عواطف وسلوكيات و مواقفها من القضايا المحيطة بها.

3- البعد الاجتماعي:

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصيات أيضا «من خلال الصراع بين الشخوص و الذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة».[2]

كما يصور الروائي البعد الاجتماعي للشخصية من خلال مكانتها الاجتماعية حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وأيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية أي أن البعد الاجتماعي للشخصية متعدد الجوانب فهوا يركز على الشخصية من خلال المحيط الخارجي و علاقتها بالشخوص الأخرى.

(1) أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،منشورات اتحاد كتاب العرب، د.ط، 1979، ص 108.

(2) محمد بوعزة،تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 40.

الفصل الثاني:

البنية السّردية في رواية

" سيدة المقام"

1-الحدث.

2-الشخصيات.

3-الفضاء السردي.

4-الزمان.

الفصل الثاني: العناصر السّردية في رواية " سيدة المقام"

نعالج في الفصل الثاني العناصر السردية التي يرتكز عليها العمل الرّوائي **" سيدة المقام "** للروائي الجزائري **" واسيني الأعرج"** ، من خلال وقوفنا على محطات من متن الرواية ووضع كل عنصر سردي و ما يقابله من نماذج من داخل الرّواية مع محاولتنا تحليل تلك المقاطع و إعطاء بعض التفسيرات و التلميحات التي تحاول أن تقرب الصورة إلى المتلقي بشكل يجعل من هذا العمل الأدبي الرفيع في متناول جميع من يطلّع على هذه المدونة ، من خلال تبسيط بعض المفاهيم و الآليات الإجرائية التي أخضعنا لها هذا العمل الرّوائي، و قد قسمنا هذا الفصل إلى أربعة مباحث وهي على النحو الآتي :

المبحث الأوّل :الحدث .

المبحث الثّاني:الشخصيات.

المبحث الثّالث:المكان.

المبحث الرّابع:الزّمان.

المبحث الأوّل:الحدث

توطئة:

يعرّفه عز الدين إسماعيل:« هو مجموعة من الوقائع الجزئية مرتبطة ومنظمة على نحو خاص ، وهو ما يمكن أن نسميه الإطار »[1].فهو كمية من الوقائع و الأحداث التي تجري ضمن المحور السردي الرّوائي ، و نجد الحـدث بمسميات أخرى كـالإطـــار على سبيل المثال .

سيدة المقام هي أنشودة من أناشيد الموت و الحياة مرثية لمريم و للسارد بطل الرواية ، وهي أنشودة من أناشيد ومرثية من المراثي ، وهي كغيرها من الروايات الجزائرية التي بنيت أسسها المرتكزة على وضع البلاد بعد الاستقلال و ما عايشه المجتمع من قهر جماعات الإرهاب المسلحة التي تفرض سلطتها بالقوة و تحت شعار الإصلاح و إعادة الأمجاد[2] .

أحداث الرّواية تدور داخل أحياء المدينة العتيقة بضواحي ولاية سيدي بلعباس وكذلك داخل العاصمة الجزائرية ، فنرى الراوي كرّس نفسه داخل الرّواية ليصف لنا بدقة تلك الأحياء العتيقة و الأزقة الضّيقة ، حيث كان يحاول أن يقرب لنا كل تلك الأحداث الصغيرة و الكبيرة بشكل يجعلنا و كأننا نتخيلها أمامنا ، كل هذا ضمن قوالب روائية تخدم الحبكة الفنية ، و تغذي البنية السردية بإبداعية متفانية .

بدأت الرواية في يوم 7 أكتوبر من سنة 1998 حينما أصيب رأسها بطلقة من مسدس أحد الجهتين المتقاتلتين، و كادت أن تودي بها الطلقة، و من هناك بدأت رحلة الصراع

[1] –عز الدين إسماعيل ، الأدب و فنونه ،دار الفكر العربي ،(د–ط)،(د–ت)، ص104.

[2] –مجموعة من الباحثين ، الأدب المغاربي اليوم قراءات مغربية ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، ط1، 2006، ص189.

مع هذه الحالة ، فكانت تقاوم إلى درجة كبيرة اليأس ولا تدعه يتملكها ، حتى لو كان ذلك خطرا على صحتها ، ومن هنا جاءت مواقف الشخصية البطلة ليتبين لنا أهم المعالم التي ساهمت في تكوينها و مرافقتها لأستاذها (الراوي) ، حيث هذا الأخير كان بجانبها هي و صديقتها أناطوليا دوما و ذلك انطلاقا من دافع الحب ،ثم نرى الأحداث تنتقل من مدينة بلعباس الحافلة بالكروب و المآسي إلى مدينة الجزائر العاصمة ، حيث كانت في العاصمة تتنعم بالحرية التامة و الاستقلالية تحت جناحي أستاذها الذي وفرّ لها الحنان التام ، ثم بعد فترة من الزمن تنقلب الأحداث و تبدأ القصة في التصاعد ، حيث نرى أناطوليا تغادر صديقتها مريم تاركة إياها تصارع الموت في مستشفى مصطفى باشا ، هذه المرة تموت مريم تاركة وراءها رجلها الصغير كما سمته هي ، ترحل مريم و أما رجلها فيقدم على الانتحار من فوق جسر " تليملي " و وهو يقول : « جسدي يتدحرج في الهواء ، أقبض على المقابض الجديدة بقوة أكثر على أسناني ، أرفض أن أرى الهوة مرة أخرى ، أغمض عيني ... : آه يا ولفي مريم ، كيف الحال يا الباهية ،كيف الحال يا الباهية

كيف الحال ؟[1]

هذه هي آخر الكلمات التي نطق بها الأستاذ بثواني قبل الانتحار فداءً لمريم حبيبته الأبدية.

رواية يسكنها جرح يومي في الجزائر ، تقوله بجرأة بطلتها ، و بانخطافه السريع الذي يأخذه من حكي التفاصيل إلى الفرق في الضياع و الموت ، و حيث لا نشيد إلاّ ما ينشده لـ**"مريم"** ، وهو نشيد حياة في الموت ، أو موت في الحياة[2] .

[1] –واسيني الأعرج ، سيدة المقام ، موفم للنشر ، (د–ط)،الجزائر 2007، ص240.

[2] –ينظر: مجموعة من الباحثين ، الأدب المغاربي اليوم –قراءات مغربية ، ص190.

يمكننا من خلال رؤيتنا المعمقة في أحداث الرواية تقسيمها إلى قسمين رئيسين وهما :

1-الأحداث الكبرى في الرواية.

2-الأحداث الصغرى في الرّواية.

كما يمكننا إضافة بعض الأحداث المبعثرة هنا و هناك على أساس أحداث ثانوية.

المطلب الأوّل: الأحداث الكبرى ضمن الرّواية:

- أحداث 7 أكتوبر 1998م و ما خلفته من أضرار جسدية و نفسية على مريم.
- موقعة الاغتصاب.
- تحضيرها لقصة شهرزاد.
- يومياتها و أفعالها و أقوالها مع أستاذها (الراوي).
- هجران أناطوليا لمريم و تركها على فراش الموت.
- موت مريم و صدمة الأستاذ.
- انتحار الأستاذ(الراوي) و انطفاء شمعة المدينة.

2-الأحداث الصّغرى ضمن الرّواية:

- وفاة والد مريم.
- زواج والدة مريم من عمّها.
- مواجهة حراس النوايا لها و معارضتهم لها .
- سكنها و استقرارها في الجزائر العاصمة.

- إغلاق المسرح من طرف البلدية.

و إذا ما أردنا بعض الأحداث و التي يمكن أن نصطلح عليها أحداث ثانوية ، نذكر منها[1]:

- ✓ شراء مريم لسيارة و فرحتها العارمة بهذا الحدث.
- ✓ مرض عمّ مريم بالوساوس جراء تشدّده و غلوه في أمور الدّين.
- ✓ وفاة العم موح و الذي كان يشتغل صيادًا.

المبحث الثّاني:الشخصية

أ/لغة : تأتي الشخصية في المعاجم اللغوية من بينها القاموس المحيط :« ارتفـــــع عن الهدف ،وشخص بصوته لا يقدر على خفضه ،و شخص به أتاه أمرا أقلقه ،و يقال فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة و إرادة و كيان مستقل »[2]، فالمعنى اللغوي للشخصية هو كل ما يميز الإنسان من صفات سلوكية أخلاقية .

ب/اصطلاحا:

يعرفها أحمد شريبط بقوله :« الشخصية القصصية هي أحد الأفراد الخيالـــــيين ،أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة ، ولا يجوز الفصل بينها و بين الحدث ، لأن الشّخصية هي التي تقوم بالأحداث »[3]. وتعرفها يمنى العيد بقولها :«الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات فالفعل هو ما يمارسه الأشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها و تنمو

[1] – سيدة المقام،مصدر سابق ، ص240.

[2] –الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، مادة (ش،خ،ص) ،ص36.

[3] –شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية للقصة الجزائرية المعاصرة ،دار القصبة ، الجزائر ،(د–ط) ،1998،31.

و تنمو بهم ، فتتشابك و تتعقد وفق منطق خاص به»[1].فالشخصيات في نظرها هي المسؤولة عن إنتاج الأحداث وفق مجموعة من العلاقات التي تترابط فيما بينهم .

وبدورها تنقسم الشخصية في السرد إلى:

أ-**الشخصية الرئيسة** : في غالب الأحيان تكون الشخصية البطلة هي نفسها الشخصية الرئيسة ،و الشخصية البطلة وهي التي تقوم بقيادة العمل السردي ، وهي كذلك الشخصية المحورية وعلى الأرجح يكون لها خصم يزاحمها محور القصة [2] وبهذا تكون الشخصية البطلة تحتل المرتبة الأولى في العمل الروائي تليها الشخصية الرئيسة باعتبار أنها تمر عليها محور الأحداث أو أغلب الأحداث.

1-الشخصية البطلة : وإذا ما تأملنا في رواية سيّدة المقام يمكننا أن نستخلص الشخصية البطلة و ممّيزاتها الفزيولوجية و السيكولوجية من خلال تلك الأوصاف التي ذكرت ضمن هذه الرّواية ، و عليه فإن الشّخصية البطلة هي:

مريم: شابة في مقتبل العمر فتيّة جميلة ذات عينان خضراوان ، ووجهها لونه خمريّ و رشيقة ، لم يستطع الشيب أن يتسلل إليها رغم ما عانتهم من واقعها ، كان حلمها تجسيد شخصية **"شهرزاد"** وأداء رقصتها الأخيرة بأوبرا العاصمة.

مريم هي سيدة مقام التي بدورها تؤثر في بناء الرواية لأنها تجسد مجمل أحداث السرد الروائي « مريم لا تشبه غيرها من الشخصيات فقد أضفى عليها الكاتب صبغة الرمزية

[1] -يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار العرابي ، بيروت ، لبنان ، ط1،1990، ص42.

[2] -صبيحة عودة غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ،دار مجدلاوي ، عمان ، الأردن ، ط1،(د-ت)،ص117.

معبرا عن مكان المدينة والتاريخ فجعل منها آلهة ظاهرة لا تحيا إلى بحياة ا لمدينة فمريم وردة هذه المدينة وتفاحة أنبياء المسروقة في لحظة غفلة ».[1]

مريم تزاول حياتها اليومية وتتأرجح بين أم ساذجة لا أمل لديها في الحياة سوى أن تكبر مريم أمامها وبين زوج أمها (العم) .

ثم تدور رحى القصة ما بين أناطوليا معلمتها وما بين أستاذها في الرقص (الراوي) لتتحول طبيعة العلاقة بينها وبين أستاذها من قصة بين طالبة وأستاذها إلى طالبة وعاشق مجنون بها ، كما أنها عاشت أحداث ما بينها وبين حراس النوايا الذين حولوا المدينة بكل تفاصيلها ومرافقها العامة إلى مدينة خراب تعيش في ظلم وحزن أبدي .

مريم تكمن صفاتها في أنها وقحة جريئة وعادية بسيطة ، تهتم بالفنون التشكيلية وبالأدبي والروايات والمسرحيات ، تنظر لزواج على انه مشروع إفلاس وهذا جراء ما عايشته في واقعها وظروفها السابقة

ملخص شخصية مريم : فتاة اسمها مريم ذات عينين خضراوتين أنيقة ومثقفة هادئة خمرية البشرة مرحة وطموحة وحالمة يتيمة الأب بسيطة الحال ، راقصة باليه.

2-الشخصيات الرئيسية:

أ-أناطوليا: شخصية ذات أصل روسي صديقتها الأولى ومعلمتها اتهمت أناطـــوليا في الرواية بالشيوعية وإحداث الفوضى في الجزائر فطالبوها بمغادرة البلاد بعد انتهاء عقدها مع معهد العالي للفنون الجميلة إمراة أربعينية العمر تشتغل أستاذة في فن الرقص حالتها الاجتماعية مطلقة تمتلك الصفات جميلة شخصية مثقفة وهاوية كما أنها حنونة جدا وردت شخصية أناطوليا بداية من الصفحات الأولى وحازت على جزء كبير في رواية

[1] – سيدة المقام،مصدر سابق ، ص8.

كانت دائما وأبدا تعمل على تحفيز مريم (البطلة) إلى التقدم والتحرر والتغيير رغم كل ما عارضها من أزمات وأحزان ، نشأت بين أناطوليا ومريم صداقة متينة إلى أن هذه الصداقة لم تستمر حيث تم تهجير أناطوليا رغم عنها [1].

ب-أستاذ: جامعي متحصل على دكتوراه من ايطاليا تخصص علم الجمال ، بقي سنتين بطالا، لا اسم له وإنما ذكر في الرواية باسم الأستاذ يشتغل أستاذا بفن الرقص عمره في حدود أربعينات ، حالته الاجتماعية أعزب عان من بطالة عامين كاملين على درجة كبيرة من ثقافة والأدب « ذو شعر إفريقي ملفلف لا يدخله المشط والماء إلى بصعوبة بربري ينتعل حذاء رياضي (باسكات) بيضاء ولباس رياضي ، وقميصا لا لون له مائل إلى اللون العسكري الأخضر»[2]، الأستاذ شخصية من الشخصيات الرسمية التي ساهمت في دفع الأحداث إلى الأمام كان حضوره في رواية حضور قوي إلى أن كانت نهايته نهاية مأساوية متمثلة في انتحاره من أعلى الجسر بسبب حزنه الشديد على مريم.

3-شخصية ثانوية: وهي الشخصيات المساعدة للشخصية الرئيسة، وهي التي تظهر في العمل السردي القصصي بين الحين والآخر و تعمل على التنسيق مع الشخصيات المركزية فتعينها على أداء بعض المهام، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسة[3].

والشخصيات الثانوية في الرواية هي:

أ-شخصية الأم: هي والدة مريم امرأة أرملة زوجها شهيد ثم بعد مدة تزوجت بأخيه الأصغر وهذا نظرا للعرف والتقاليد الذي يفرضها المجتمع إمراة عجوز شهدت بمآسي كثيرة أمام عينيها وعايشت ظروفا لا تحسد عليها ، كان رجلها الأول « ابن عمها فلم تكن

[1] – سيدة المقام ،مصدر سابق، ص19

[2] – سيدة المقام،مصدر نفسه ، ص20

[3] –محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ،ص57.

تتحدث إليه أو تحبه ... ولكن منذ الليلة الأولى أحست بقوته وشجاعته وكبريائه ... رأت رأس أخيها وكيف فصلوه عن جسده وأبيها كيف جرجروه ودفنوه حيا دون أن تقول شيئا [1].

ب-شخصية العم : عم مريم وقد تزوج من أمها بعد وفاته أخيه (الشهيد) اسمه العباس تزوج بأرملة أخيه وأخذها معه إلى سيدي بالعباس حيث كان يعمل بوابا في بلدية ، اكتشف بأنه لا ينجب وكان هذا بإلحاح زوجته بزيارة الطبيب « قضى ليلة كاملة يبكي ثم خرج في نفس الليلة ولم يعد إلى بعد أسابيع بوجه عبوس ولحية طويلة » .[2] ينتمي إلى جماعة الملتحين الذين يحللون ويحرمون على هواهم شخصية العباس لا علاقة لها بالدين والعقيدة وإنما هي مرض سيكولوجي مرتبط كل الارتباط بعجزه على الإنجاب والذي دفع به إلى الانزواء والوحدة والغلو في الدين

جـ- شخصية الزوج حمودة: يختلف كل الاختلاف (حمودة) عن شخصية الأستاذ وشخصية العم فهو موظف بسيط ، يمثل الرجل التقليدي بمعنى الكلمة خاصة مواصفاته الخارجية فهو يعتلي جلابته وقبعة أفغانية متضمر من حاله ، لكنه كان متفهم لأبعد الحدود مع زوجته مريم إلى أن تغيرت أحواله وبدا يساوره الشك [3]نراه في الأخير يطلق مريم بعد أن أتهمها بالسرقة زورا وبهتانا فهو شخص يحمل كل المواصفات الشخص التقليدي البحت، كان يستمع لكلام الناس خاصة في الآونة الأخيرة وهذا ما أدى به إلى الانقلاب على مريم .

د- حراس النوايا: بداية من كونهم كانوا السبب الرئيس في إصابة مريم بالرصاصة الطائشة ، حاولوا نشر دعواهم في ربوع المدينة هم من شباب الحركة الأصولية ، من

[1] – ينظر: سيدة المقام،مصدر سابق ، ص70.

[2] – المصدر نفسه ، ص77.

[3] – نفسه ، ص93.

جماعة السيوف المعقوقة وتقاليد العرب القديمة [1] حولوا المدينة إلى خراب ودمار ،فلم يكونوا يوما حراسا بقدر ما كانوا فسادا دمرو ما دمرو وأحرقوا وأنهبو وفعل الويلات في كل ماهو بشع وفاسد في حق المجتمعات

المطلب الثاني: الفضاء الرّوائي

1-الفضاء السردي:

يعدّ الفضاء من الناحية اللّغوية هو :« المكان الواسع من الأرض ، والفعل فضا يفضو فهو فاض ، و قد فضا المكان و أفضى إذا اتسع ،و أفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه »[2]، فالفضاء من النّاحية اللّغوية متفق عليه أنه المكان الواسع من الأرض لكن من ناحية علم السرد و السرديات يأتي بمعنى :«مجموعة من الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية ،المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة ، و بطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية »[3]، كما يؤكد الناقد المغربي حسن نجمي أن الفضاء ليس مجرد أداة أو تقنية بل هي جوهر في الكتابة فيقول :« الفضاء ليس مجرد تقنية أو تيمه أو إطار للفعل الروائي ، بل هو المادة الجوهرية للكتابة »[4]، فالفضاء من خلال ما ذُكر نجد أن معناه يخرج من معنى الإطار المحوري للقصة الحكائية إلى معنى أكبر و أشمل للعمل الكتابي بحكم أنه جوهر في الكتابة القصصية و الروائية.

[1] – ينظر: سيدة المقام ،مصدر سابق، ص8.

[2] – لسان العرب،مصدر سابق ،مج11،مادة (ف،ض،أ) ،ص194-195.

[3] – بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،مرجع سابق ،ص64.

[4] –حسن نجمي ، شعرية الفضاء المتخيل في الهوية في الرواية العربية ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1،2000، ص59.

ينقسم الفضاء إلى قسمين رئيسين وهما :

أ-**الفضاء الجغرافي** : وهو المكان الذي تشتغل عليه محاور الأحداث و الشخصيات وهو المكان الذي يتم فيه ممارسة الأحداث بشكل درامي إلى حد ما ،وهو كذلك الحدود الجغرافية التي تتضمنها القصة[1]. و الفضاء الجغرافي بدوره هو الاصطلاح المعادل للمكان إلى حد ما ،و يمكننا تقريب الصورة بالحديث عن المكان و بيان أوجه التقارب بين مصطلح الفضاء الجغرافي و المكان بمتابعة الحديث عن المكان .

المبحث الثالث:المكان

المطلب الأول:تعريف المكان :

أ-**لغة:** إنّ المكان لغة يأتي بمعنى الموضع يأتي بمعنى الحيز و الإطار الموضعي(الجغرافي)[2] .

ب-اصطلاحا:« مكون محوري في بنية السّرد ،بحيث لا يمكن تصور حكاية دون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان »[3].كما أنّه مصطلح يشير إلى المحيط الذي تدور فيه أحداث القصة أو الرواية ، حيث يختار المكان داخل العمل النثري بعناية و دقة شديدة لأنّه يترجم العادات و التقاليد و الثقافات داخل القصة ، وهو لحظة التنويه المقترنة بمركزية الحدث [4].كما أن المكان يعد :«عنصرا فاعلا في البناء القصصي ،وليس زائدا ،يتخذ أشكالا تحتوي مضامين عديدة من خلال انعكاسه على عناصر العمل القصصي الأخرى ،و يعكس المكان ما يدور بخاطر الشخصيات من أحاسيس مفرحة أو محزنة أو

[1] -ينظر : بنية النص السردي،مرجع سابق ، ص 53-55.

[2] -ينظر : لسان العرب،مصدر سابق ،مج13، مادة (م، ك،ن) ،ص114.

[3] -محمد بوعزة ، تحليل النّص السردي ، تقنيات و مفاهيم ، دار العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1،2010،ص99.

[4] -ينظر : إدريس بوذينة ،الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار ،جامعة منتوري ،قسنطينة ، الجزائر ،ص180-182.

شعورها بالأمن و الطمأنينة أو الخوف أو القلق »[1]، فهو عنصر أساسي و جوهري في بناء القصة يعمل على سرد ما يجول من أحاسيس في نفسية الشخصيات بطريقة غير مباشرة.

المطلب الثاني:أنواع الأمكنة

بدوره ينقسم المكان إلى قسمين رئيسين:

1-المكان المفتوح : هو إطار جغرافي أو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة ،يشكل فضاء رحبا واسعا لا يملك حدود مغلقة[2].

وإذا تأملنا في رواية سيدة المقام لوسيني الأعرج نحدها تمتلك ما يقارب ستة أماكن مفتوحة نذكرها على النحو الآتي :

البحر: حيث يكتسي هذا المكان المفتوح أهمية بالغة في رواية سيدة المقام ، فالبحر « واسع الصدر ممتلئ بالفرح والحرية بالمفهوم الفيزيائي » [3] ، فالبحر حاضر في الرواية في عدة مواضع منها قول الكاتب « البحر مزيت متسخ كأنه بركة مهملة كل ما هبت عاصفة جلبت إليه كل أوساخ الحارات والمنحدرات » ويقول عن مريم مضمنا كلامه عن البحر[4]« كان هذا قبل أن تتكفئ ذات مساء على فمها في البحر المنسي وأمام صالة الرقص »[5].

---

[1] -محبوبة محمدي آبادي ،جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية ، الهيئة العامة السورية للكتاب ،(د-ط) ،دمشق سوريا ، 2011،ص31.

[2] -ينظر: أوريدة عبود ،المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دار الأمل للطباعة و النشر ،2009،ص52.

[3] -الأخضر بركة ، الريف في الشعر العربي الحديث ، دار الغرب ، وهران ، ط1،2002 ،ص15.

[4] -سيدة المقام،مصدر سابق ، ص38.

[5] -المصدر نفسه ، ص44.

والظاهر والجلي للملتقي أن البحر يملك ميزة مهمة فهو تارة يذكر بعيانه أي بحقيقته وفي أحيان أخرى يستعمل لوصف شيء معين : « منظر المدينة من قاعات المحاضرات يبدو مدهش تشعر كأنك تملك حس خاصا رائحة البحر ورذاذات الشتاء ...»[1] ويذكر البحر كذلك كمتنفس لمريم تذهب إليه كلما ضاقت نفسها وهذا ما نجده في قول الكاتب بلسان مريم« الغروب من الهموم إلى البحر »[2].

الشاطئ: إن الشاطئ هوا ما يرمز إلى كل يابس يوجد على حافة البحر أو البحيرة

ونجد الشاطئ مذكور في قوله :« قلت وأنت تبحثين عن أصابع يدي اليمنى و نحن نعبر امتداد الشاطئ الذي لا ينتهي ...»[3] ، ويذكر المكان كذلك في مقطع آخر« تنظرين إلى شاطئ المهجور إلى أنجم في السماء العميقة يلتفت صدفة ربما نحو النصب التذكاري الذي يتربع عند مدخل الشاطئ »[4]

الحي: إن الحي في رواية سيدة المقام محمل بأبعاد وانطباعات خاصة يختلف باختلاف حضور وغياب مريم فعند الحضور نراه في المقطع الموالي :« عندما أمر على الحي في باب الوادي بعضهم ينظر إلى وجهي بفرح الاكتشاف يتساءل لحظة مع نفسه هاهاه هي؟ رأيت هذا الوجه في مكان ما ... بعضهم يحيني بالبربرية بنوع من الكبرياء وتعاطف معي »[5]

[1] –مصدر سابق ص70.

[2] – مصدر نفسه ، ص64

[3] –المصدر نفسه ، ص19

[4] –نفسه، ص18

[5] – نفسه، ص84

الشوارع والأزقة والطرقات: تعد الشوارع أماكن مفتوحة تستقبل كل فئات المجتمع تمنحهم حرية المطلقة هي لا تخوم على حدود ثابتة ترتكز على خاصية الزئبقية التي من الصعب الإحكام عليها من طرف الكاتب [1].

فالشوارع في الرواية مذكورة كثيرا منها :أنا أم الشارع في ليل هذه الجمعة الحزينة [2] وعندما يصف الكاتب المدينة فهو لا يتخلى عن وصفه لشوارع ، حيث يقول :« لكنها فجأة سقطت من تعداد كل الأشياء الثمينة التي ضلت مدة طويلة تعتز بها ، البنايات الشوارع وقاعات المسرح ...»[3]

وفي غياب مريم نرى الحزن يخيم على الشارع ، يقول فيه الكاتب« كنا نتدحرج في الشارع الذي كان يبحث عن وجه الشهيدة الضائع ، حاولت أن أغير من جو المأساة ...»[4]

السوق: يعرف السوق على أنه:« مكان تجاري تختلف بنيته الهندسية والعمرانية ... وهو ليس مكانا لتبضع فحسب وإنما أيضا للحوار الاجتماعي »[5].

إذا فالشارع ليس بالضرورة مكانا خاضعا للمبادلات التجارية بين البائع والمشتري وإنما يتعداه إلى تأسيس حوار اجتماعي متبادل بين الزوار والباعة والزوار فيما بينهم.

إن الأسواق في رواية سيدة المقام تمتاز بالطابع التقليدي والنكهة التقليدية، وهذا ما يتردد في مقطع الرواية:« ستكون حزينة حزنا كبيرا في هذه المدينة الآن تتسرب من بين

---

[1] ينظر : ياسين النصير ، دار نينوة ، ط2 ، سوريا ، 2010، ص14-15

[2] – سيدة المقام ،مصدر سابق، ص07

[3] –المصدر نفسه ، ص21

[4] – نفسه ، ص74

[5] – فرج الله صالح ، القرية والسوسيولوجية ، دار الحداثة ، لبنان ، ط1، 1981 ، ص85

أصابعنا كحبات رمل تستبيحها أقدام القتلة ، منقسمة إلى قسمين القصة القديمة بأسواقها الشعبية ، الباعة المتجولون ، البهارات الهندية ، وسوق الذهب التركية » [1]

ملاحظة : إن أماكن المفتوحة في هذه الرواية تتسم بالكآبة والهدوء القاتل إما بالضجيج والخوف لما شهدته البلاد من أوضاع سياسية متأزمة.

2-المكان المغلق: وهو المكان الذي يملك حدود ضيقة أو مغلقة تعزله عن الخارج ، لكن هذا لا يعني بالضرورة أن يكون الأماكن المفتوحة أحسن من الأماكن المغلقة لأنّ أحيانا « تمثل الملجأ و الحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة»[2].

شهدت الرواية العديد من الأماكن المغلقة نذكر منها بإيجاز:

السجن : السجن في رواية سيدة المقام لم يتم وصفه وصفا كاملا ، جاء ذكر السجن في مقطع سؤال مريم لشيخ الإمام :سجن« آه يا سيدي الإمام لماذا تخبئ رأسك وراء كتفيك قلي لماذا دخلت إلى السجن لقد سبقتني إلى الحماقة كنت أوسخ مني »[3]

ونجده كذلك في هذا المقطع :« ذات يوم وصلتها رسالة من احد أصدقائها[4] الخارجين من السجن تذكرها بضرورة سحب الدراهم ».

وبالنظر إلى كل ما يتعلق بالمكان المغلق نجده يصور لنا أفعال الأشخاص بصفة غير قانونية وغير أخلاقية .

المسجد: هو مكان لإقامة الصلاة والعبادة والدعاء في رواية نلحظ بان المساجد صورت بصورة مختلفة مثلا قوله : « المساجد نسيت الصلاة والتسامح »[1]

---

[1] – وسيني الأعرج ، المرجع السابق ، ص20

[2] – المصدر نفسه ، ص59.

[3] – المصدر السابق ، ص27

[4] –المصدر نفسه ، ص37

وفي موضع أخر نرى المسجد مكانا يلتجأ إليه عم مريم يتلو فيه القرآن يقرأ العديد من الكتب الصفراء وهذا ما جاء في الرواية : « يمطط رجليه على الفراش ، يشرب القهوة بعد أن يتلو تلاوة قرآنية المعتادة ثم ينزل إلى المسجد معه زاد من الكتب الصفراء .

البيت: هو عبارة عن المأوى الذي يأوي إليه الإنسان طلبا لراحة والسكينة والاستقرار ويشهد مصطلح البيت عدة تسميات في الروايات كالمنزل والشقة والدار فكلها تجتمـــع في حيز مغلق ضامن الاستقرار الفردي والمجتمع لإثبات وجودهم [2].

والبيت في هذه الرواية ذكر في عدة مقاطع منها في قول الساردي :« نساء هذه المدينة كن مدهشات وجريئات دفعن ذات قتامه إلى جحورهن نحو بيوتات الضيقة وكل من خرجت يخرج عمرها قبل أن تصل إلى البيت ، هذا في ما يخص وصف البيت في الرواية بالضيق أما هناك مقاطع تصف تلك الرغبة في الهروب منه نظرا للوضع العصيب الذي يشهده هذا المكان وهذا ما نشهده في هذا المقطع :« يجب أن أترك هذا البيت كل شيء يسير بشكل معوج لكن صعبت عليا أمي المسكينة ستموت حزنا [3].

البيت في هذا الرواية رغم بساطته إلى انه يستم بالكآبة لدرجة رغبة الهروب منه وإيجاد السعادة خارجه وهذا ما عايشته مريم (البطلة في هذه الرواية).

[1] – سيدة المقام ،مصدر سابق ، ص48

[2] – أحمد زنبير ، جمالية المكان بقصص إدريس خوري ، ص53

[3] – سيدة المقام،مصدر سابق ، ص79

المبحث الرابع:الزّمان

المطلب الأول:تعريف الزّمان

أ-الزمان:

وهو : « مجموعة العلاقات الزمانية ،السرعة ،الترتيب الزمني ،المسافة ...،القائمة بين المواقف و الأحداث ،المروي و السرد »[1].

كما يؤكد الدكتور سعيد يقطين على أن الزمن و مقولته متعددة المجالات وكل مجال يعطينا دلالات معينة ، و يتناولها بأدواتها التي يصوغها في حقله الفكري و النظري والزمن بدوره هو تحليل اللغة في أقسام الفعل الزمنية في تطابقها مع تقسيم الزمن الفيزيائي إلى ثلاثة أبعاد ، الماضي و الحاضر و المستقبل [2].

[1] -جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، تر: السيد إمام ،ط1، بيروت للنشر و المعلومات ، مصر ، 2003،ص198.

[2] -ينظر :سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي ، بيروت ، لبنان ، ط3،1997،ص61.

ويكون المكون الزمني في القصة يخضع في حالته غير الطبيعية إلى تقنيتين سرديتين وهما :

المطلب الثاني :الاستباق

وهو « مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز الحكاية و ذكر حدث لم يحن وقته »[1] وهو كذلك أن يذكر الكاتب حدثا لم يتحقق في مجرى الأحداث ، و كأنه الذهاب بمجرى القصة إلى زمن المستقبل و استشراف ما سيتحقق [2].

رواية **" سيدة المقام "** تتضمن العديد من مقطوعات سردية تستند إلى الاستباق (الاستشراف) ، كما يسميه بعض متتبعي السّرد من العلماء و النقاد الباحثين في مجال السرديات ، حيث نجد السارد يتكلم عن المدينة بصيغة استشرافية ؛ فيقول : « هذه المدينة يمكن أن تخون في أيّة لحظة »[3]، كما أننا نلمح استباقا آخر في المقطع الموالي : « ستبقى وحيدا ببوهيميتك و حبك للفن ، ستدفن داخل جسدك ، إنّي أعرفك ، ألمس جرحك ...»[4].

أما إذا ما ذهبنا إلى تنبؤات مريم داخل الرواية نجدها تقول : « تصّور ، أعرف المشهد قبل حدوثه ، سيزورك أصدقاؤك في بيتك ... واحد يضع سيجارة في فمه ، و ـخر يشعلها له ..»[5]، فهي تحاول وصف المشهد للأستاذ بطريقة استشرافية تنبئية تعبر فيها عن مفارقة زمانية تحاول فيها مريم العبور من لحظة الثبات إلى لحظة أخرى وهي اللحظة المنتظرة ، فتحاول جاهدة وصفها و كأنها تتطلع إليها برؤيا العين.

---

[1] –عبد المنعم زكريا القاضي ،البنية السردية في الرواية ، دار الهرم ، ط1، مصر ، 2009،ص109.

[2] –ينظر : أحمد رحيم و كريم خفاجي ،المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ،دار مضاء ، عمان ، الأردن ،ط1، 2010.

[3] – سيدة المقام ،مصدر سابق، ص16.

[4] –مصدر نفسه، ص36.

[5] – نفسه ، ص14.

نرى أن الرّاوي نفسه يستعمل الاستشراف ، فيحاول أن يرى لحظة موته قائلا:« إنّي أموت أو سأموت في وقت قريب ، و علي أن أظل واقفا مثل شجرة الخروب الوحيدة في هذا القفر...»[1].

ومن المأساة إلى لحظات الحب و الحميمية بين الأستاذ و بين مريم ، حيث تقول له :«تعال ، الرقصة الأخيرة ستكون عظيمة ، و سأكون مدهشة بين ذراعيك ، من يعلم ؟ قد تصير الرقصة غدا جرما كبيرًا »[2]، فهي تتنبأ أن تكون هذه رقصتها الأخيرة معه ، كما أنها تستشرف أن تكون الرقصة بالغد القريب جرما تعاقب عليه الدولة و المجتمع في دلالة على فساد الحكم و نبذه للفن برمته.

المطلب الثالث:الاسترجاع

وهو:« مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة ، استعادة للواقـــــــعة أو لوقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة ، واللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق هذه الأحداث »[3].

كما أنّ الاسترجاع يعرف بمصطلح آخر في علم السرديات وهو مصطلح الاستذكار ونجد " جان ريكاردو" يعرّفه بقوله: « هو العودة إلى ما قبل نقطة الحكي »[4] ؛ أي بمعنى آخر تذكر حادثة مرت ، كما لا يكون هذا التذكر اعتباطيا و إنما من شأنه التطوير في مسار قصة الرّواية و جعلها تبدو مختلفة عن ذي قبل .

[1] –سيدة المقام،مصدر سابق ، ص264.

[2] –مصدر نفسه ، ص266.

[3] –جيرالد برنس ،تح : عابد خزندار ،المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ، ط1، 2003،ص25.

[4] –جان ريكاردو ، قضايا الرواية الحديثة ، تر: صباح جهيم ، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا ، (د–ط) ، 1977، ص113.

و نرى السّارد من خلال رواية " سيدة المقام " يستذكر العديد من الأمور منها اليوم الذي قتلت فيه مريم ، فيقول : « كيف تجرأ الرّصاصة على قتل مريم في هذه الجمعة البائسة ، ستقولون رصاصة الجمعة ، 17 أكتوبر من خريف 1998»[1]، فهو في هذا المقتل يسترجع يوم مقتل مريم حتى أنّها لا يستطيع أن ينسى تاريخ موتها بالتّحديد ، وهذا ما يدلّ على أن هذه الذكرى تنخر في عقله و ذهنه و تأبى النّسيان.

و بعدها نرى السّارد يسترجع الزّمان على لسان الأستاذ وهو يخاطب "مريم" عن سؤال كانت قد سألته إياه سابقا ؛ فيقول :« قلت لي ذات مرّة ، عندما سألتك عن سنوات مكسورة : أوف لا شيء يستحق الذكر ، عشر سنوات دراسة ... سنتان من البطالة بعد العودة من إيطاليا »[2]، و التي كان قد درس فيها علم الجمال آنذاك و تخرج منها بشهادة دكتوراه ، حيث نلمس في استرجاعه هذا نبرة الحزن و حشرجة النفس في حروف ملؤها الكآبة إلى حدّ واضح.

ومن المقاطع أيضا التي نتلمس فيها ظاهرة المفارقة الزمانية (الاسترجاع) مشهد موت مريم ، و الذي يذكره السارد في المقطع الآتي :« عندما أغادرك أيها المسكين ، قالت هذا قبل أن تأخذها إغفاءات الموت ، و قبل أن تستمع إلى كلماتها الأخيرة »[3]، و الرواية مليئة بالاسترجاعات منها كذلك ما رواه السّارد :« تذكرت إيكاترينا منذ تلك اللحظة كان إصراري يتنامى بقوة ، إصرار لا يقهر »[4].

و الاسترجاع ضمن رواية " سيدة المقام " لصاحبها واسيني الأعرج حاضر و بقوة فيها ، ومنها ما قاله حول لحظات مريم الأخيرة معه و كلماتها المتقطعة : « تذكرت كلمتها

---

[1] – سيدة المقام،مصدر سابق ، ص09.

[2] –المصدر نفسه ، ص16.

[3] – نفسه ،ص30.

[4] –نفسه ، ص36.

الأخيرة (شي نهار من النهارات) الجملة الأولى في الكتابة مرهفة الإحساس الدائم بخطورة الفعل و عمقه و استحالة كيف تتجاوز دهشة البياض في الورقة ، وكيف نلمس عذريتها العميقة »[1]، فهو يسرد علينا كلمتها الأخيرة وهي بجواره بشيء من الإبداعية الفنية تحس من خلال هذا الإبداع بزفرات مريم و تعالي صوتها الغائر في المجهول.

نلمس تلك الجمالية الإبداعية في الكتابة من خلال عمليات ومقاطع الاسترجاع الاستباق ضمن الرواية ، عبقرية فنية يتمتع بها الروائي واسيني الأعرج ، حيث يحاول تطريس الرواية باسترجاعاتٍ واستشرافات مستقبلية من خلال تواؤُم فكري زمني رهيب بين ما يسرده و بين المفارقات الزمانية تلك.

[1] –سيدة المقام،المصدر السابق، ص76.

خاتمة

خاتمة:

نخلُص في بحثنا هذا إلى جملة من النتائج التي تضمنتها هذه الدّراسة ؛وهي على النحو الآتي:

- الرّواية جنس نثري ظهر في العصر المتأخر في أوروبا ثم امتد حتّى وصل إلى السّاحة الأدبية العربية
- احتلت الرواية الصدارة بين الفنون النثرية، بل و حتى نافست الشّعر حيث أصبحت الرقم الصعب ضمن الجنس الأدبي.
- تعرف الأدب العربي الحديث على الرواية الغربية في أشكالها ومذاهبها المتعددة .
- المقصود بالبنية السردية وهي العناصر السردية التي يستند إليها أي عمل سردي على وجه العموم.
- تتكون البنية السردية من أربعة عناصر وهي: الحدث والشخصية والزمان و المكان.
- يقصد بالمفارقات الزمانية هي التقنيات الزمانية التي يستخدمها الروائي في عمله الرّوائي كالاستباق و الاسترجاع.
- تنقسم الأمكنة في العمل الرّوائي إلى أمكنة مغلقة و أخرى مفتوحة.

خاتمة

- تختلف الشخصيات في الرّواية حسب دورها إلى شخصيات بطلة وأخرى ثانوية و رئيسة.
- الشخصية البطلة في رواية " سيدة المقام " هي شخصية مريم.
- الشخصيات الرئيسة هي شخصية الأستاذ و شخصية أناطوليا.
- الشخصيات الثانوية في الرواية هي أم مريم و عمّها(زوج أمها) والزوج حمودة.
- رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج تكرّس لظاهرة اجتماعية سادت وقت العشرية السوداء(محاربة الفن ، اضطهاد المرأة ...).
- لعب الرّوائي بتقنية المفارقات الزمانية ضمن روايته " سيدة المقام" فكان لها أثر عجيب في إبداعية الكتابة و شد ذهن المتلقي.
- تراوح ذكر الأمكنة في الرواية بين الأمكنة المفتوحة و المغلقة وذلك من أجل تنويع نطاق اللعب الدرامي داخل الرواية.
- رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج هي رواية ذات حبكة سردية مفعمة بالديناميكية من الناحية الكتابية ، حيث تحاول محاورة الواقع في تلك الفترة و إخراج الواقع من النمطية إلى الاضطراب و التفاعل.

قائمة المصادر

و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر:

1- واسيني الأعرج ، سيدة المقام ، موفم للنشر ، (د-ط)،الجزائر، 2007.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم السعافين، تحولات السرد، دراسة في الرواية العربية، دار الشرق للنشر، عمان، ط1.

2. إبراهيم خليل، الرواية في الأردن في ربع قرن، دار الكهل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1994.

3. أحمد رحيم و كريم خفاجي ،المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ،دار مضاء ، عمان ، الأردن ،ط1، 2010.

4. أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،منشورات اتحاد كتاب العرب، د.ط، 1979.

5. أحمد مرشد، البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله،المؤسسة العربية، بيروت، ط 1، 2005.

6. الأخضر بركة ، الريف في الشعر العربي الحديث ، دار الغرب ، وهران ، ط1 ،2002 .

7. إدريس بوذينة ،الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار ،جامعة منتوري ،قسنطينة ، الجزائر،(د-ت) .

8. أوريدة عبود ،المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دار الأمل للطباعة و النشر،ط1 ،2009.

9. حسن بحراوي بنية الشكل الروائي الزمن الشخصية المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب د.ط، 1999.

10. حسن نجمي ، شعرية الفضاء المتخيل في الهوية في الرواية العربية ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،2000.

11. حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، د.ط،(د–ت).

12. حميد حميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ، لبنان ، ط1 ،2008.

13. حميد لحميداني، الرواية المغربية و رؤية الواقع الاجتماعي (دراسة بينونية تكوينية)، دار الثقافة ، الرباط، المغرب، ط1 ، 1985.

14. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1، 1986.

15. خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

16. رحيم كردي ،البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الأدب، ط2، د.ت.

17. السعيد بيومي الورقي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1998.

18. سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي ، بيروت ، لبنان ، ط1997،3.

19. سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة، رؤية، ط1 ،(د–ب)، 2010.

20. سمر روحي الفيصل، الرواية العربية،البناء و الرؤيا، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط، 2003.

21. شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية للقصة الجزائرية المعاصرة ،دار القصبة ، الجزائر ،(د–ط) ،1998.

22. صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.

23. صبيحة عودة غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ،دار مجدلاوي ، عمان ، الأردن ، ط1،(د–ت).

24. صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة،، د.ط، 1998.

25. عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.

26. عز الدين إسماعيل ، الأدب و فنونه ،دار الفكر العربي ،(د–ط)،(د–ت).

27. علي بن هادية، القاموس الجديد، تح: محمود المسعدي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1991.

28. عمر الدقاق وآخرون، ملامح النثرالحديث وفنونه، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ط، د.ت،

29. غالب هلسا،المكان في الرواية العربية، واقع و آفاق، دار ابن رشد للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط 1، 19881.

30. فاطمة نصير، المثقفون والصراع الايدولوجيا،في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس،مذكرة الماجستير، مخطوط تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007.

31. فرج الله صالح ، القرية والسوسيولوجية ، دار الحداثة ، لبنان ، ط1، 1981

32. مجموعة من الباحثين ، الأدب المغاربي اليوم قراءات مغربية ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، ط1، 2006.

33. محبوبة محمدي آبادي ،جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية ، الهيئة العامة السورية للكتاب ،(د–ط) ،دمشق ، سوريا ، 2011.

34. محمد بوعزة ، تحليل النّص السردي ، تقنيات و مفاهيم ، دار العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1،2010.

35. عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد عالم المعرفة الكويت ط1، 1998.

36. عبد المنعم زكريا القاضي ،البنية السردية في الرواية ، دار الهرم ، ط1، مصر ، 2009.

37. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.

38. نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي، منشورات الاختلاف، القبة الجزائر، ط1، 2007.

39. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في اللسانيات، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009.

40. ياسين النصير ، دار نينوة ، ط2 ، سوريا ، 2010.

41. ياسين نصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، د.ط، ،1986.

42. يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار العرابي ، بيروت ، لبنان ، ط 1،1990.

43. يمنى العيد، دراسات في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985.

المعاجم العربية:

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة روى، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامراني،(د–ط)، مجلد 8، مكتبة الهلال،(د–ت).

2. الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة روى، تح: محمد حسن الياسين، مج10، عالم الكتب، 1994.

3. ابن منظور ،لسان العرب، مادة روى، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار المكتبة العلمية بيروت لبنان، ط1، 2003.

المقالات و المذكرات:

1. أحمد زيتون، المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهوماتية،مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية، جامعة الموصل، العدد 2.

2. صالح مفقود ،أبحاث في الرواية العربية ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري والعلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر، بسكرة د.ط.

الكتب الأجنبية:

1. جان ريكاردو ، قضايا الرواية الحديثة ، تر: صباح جهيم ، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا ، (د–ط) ، 1977، ص113.

2. جيرار جينات خطاب الحكاية بحث في المنهج تر محمد معتصم عبد الجليل منشورات الاختلاف الجزائر ، ط3، 2003.

3. جيرار جينات، نظرية السرد من وجهة النظر والتبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989.

4. جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، تر: السيد إمام ،ط1، بيروت للنشر والمعلومات ، مصر ، 2003.
5. جيرالد برنس ،تح : عابد خزندار ،المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ، ط1، 2003،ص25.
6. ميلان كونديرا، فن الرواية، تر: بدر الدين عركودي، دار الأهالي، دمشق، سورية، ط1، 1999.

الفهرس

الفهرس

الآية الكريمة

الإهداء

الشّكر والعرفان

مقدمة:.....أ-ج

مدخل: فن الرّواية (مفاهيم أساسية)

1-مفهوم الرواية 5

2-الرواية العربية (النشأة و التطوّر).....8

3-أصول الرواية العربية 10

الفصل الأول:البنية السّردية (مفاهيم نظرية).

1-1-مفهوم البنية السردية 15

1-2-عناصر البنية السّردية.....18

2-المفارقات الزّمانية 21

الفضاء الجغرافي 23

الشخصية 28

الفصل الثاني:البنية السّردية في رواية " سيّدة المقام".

الحدث 37

الشخصيات.....40

المكان 45

الزمان.....51

خاتمة.....58

قائمة المصادر و المراجع.....61

الفهرس.....**68**

ملخّص:

تَهدفُ هذه الدّراسة إلى معالجة البنية السّردية في رواية **" سيدة المقام "** للكاتب والروائي واسيني الأعرج، حيث قُسِّمَتْ هذه الدِّراسة إلى مدخلٍ وفصلين، فكان المدْخَلُ خَاصاً بمفاهيم أساسية حول فن الرّواية، أمّا الفصل الأول فجاء موسوماً بـ:**"البنية السردية "**عرّجنا فيه على المعطيات النظرية حول البنية السّردية لأي عمل روائي ، و جاء الفصل الثاني فصلا تطبيقيا عنون بـ: **البنية السّردية في رواية "سيدة المقام"**؛ عرَّجنا على البنية السّردية في هذا العمل الرّوائي.

Summary:

The purpose of this study is to study the narrative structure in the novel "The Lady of the Place" by the writer, novelist and lame Wasseny. This study was divided into two chapters.

The first chapter, described as "Narrative Structure," covered theoretical data on the narrative structure of a novel work. The narrative structure in "The Lady of the Place"; We looked at the narrative structure in this novel work.